فلسطين وشعبها وثورتها عصيّة على العدى، وانها الرقم الصعب في معادلة المنطقة، ومعادلة السلام، ومعادلة الحرب.

وها نحن هنا الآن، وطناً يزهو برايات الحرية المقبلة، وشعباً يتعملق بعطاء المقاومة، وبالانتفاضة المباركة، وبما تراكم من حصاد السنوات لتقرع بوّابة النصر بعزيمة لا تفلّ وارادة لا تلين؛ وها نحن الآن اقوى ما نكون شكيمة وايماناً بشعبنا الموحّد خلف ثورته الوطنية وبجهاده الصادق الامين.

ان سرّ هذا الانجاز العظيم، وسرّ المستحيل الممكن في مسيرتنا، يكمن فيكم، يا اخوتي ويا احبّتي. ايها الشجعان ابناء شعبنا العظيم؛ بكم، ومعكم، خاضت الثورة معاركها؛ بكم، ومعكم، ايها الابطال في القرى والمدن والمخيمات، دافعت الثورة عن حلمنا واهدافنا، من الاغوار الى العرقوب، ومن بيروت الى القدس الشريف المقدس، ومن صيدا الى غزة الدامية، ومن رفح وبيت ساحور الى الرشيدية وصور، ومن طرابلس الى نابلس، ومن حمّام الشط الى الخليل وجنين، ومن ارض الفتح في العرقوب الى بيت لحم بارثها وتراثها، ومن عين الحلوة الى جباليا واريحا وشعفاط، ومن النبطية الى قلقيلية وطولكرم، ومن صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة الى الدهيشة وبلاطة والشاطىء والمعسكرات الوسطى وخان يونس، مع هذه الجماهير المؤمنة الصادقة ذات التراث الهائل من الخبرات النضالية والثورية.

وانْ كان الاحرار والشرفاء في العالم يصفون ثورتنا بأنها ملحمة اسطورية، فقد كان شعبنا، وما زال، هو البطل لهذه الملحمة، وهو طائر الفينيق الذي ينطلق من النار والرماد اكثر قوة وعملقة وايماناً واقتداراً.

كما وانه في مسيرة النضال الصعبة ووسط انواء المؤامرات والغدر لم تضلّ الثورة الطريق، ولم تحد يوماً عن الهدف، ولم تختلط عليها السبل؛ فقد كان نبض الشعب هو بوصلتنا الصادقة، واحساسه دليلنا ومرجعنا، وموقفه مصدر الهامنا ووحدة القياس المعتمدة لتقويم خطواتنا، وكانت توجهات امتنا العربية وعزّها ومجدها ديدننا ومستقبلها وأمنها القومي هاجسنا، بعيداً من الهيمنة الاميركية، او النفوذ الصهيوني، او التواجد العسكري الاجنبي؛ فثورتنا هي هذا الضمير والوجدان لامتنا العربية: «فلسطينية القلب، عربية الوجه، عالمية الجذور والامتداد مع جميع احرار العالم».

بسم الله الرحمن الرحيم

«لقد رضي الله عن المؤمنين، اذ يبايعونك تحت الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا». صدق الله العظيم.

يا أبناء الثورة؛

منذ سنوات ثلاث واحتفالنا بعيد الثورة يكتسب مضموناً جديداً، ومعنى خاصاً، ويزهو بعنفوان جديد؛ فبتفجر الانتفاضة الشعبية الباسلة كانت الثورة الفلسطينية المعاصرة تسجّل ارتقاءها الى مرتبة متقدمة جديدة في مسيرتها، انتقالها الشامل والحاسم من ثورة الطليعة الى ثورة كل الجماهير، وكانت تسجّل بذلك اقترابها بشعبها من بوابة النصر الحتمي الاكيد؛ وكان ذلك كله يثبت، مرة اخرى، بالبرهان الساطع وبالدليل العلمي الحاسم، صحة المنهج الثوري الفلسطيني، فكان تفجّر الانتفاضة من رحم الثورة كذروة لنضالنا الوطني يثبت ان البدايات كانت